

تفسير السعدي

* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ
فَأَسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

يخبر تعالى خبرا صدقا، ويعد وعدا حقا بمبايعة عظيمة، ومعاوضة جسيمة، وهو أنه

اشترى بنفسه الكريمة المؤمن أنفسهم وأموالهم فهي المثلث والسلعة المباعة البان لهم الجنة التي فيها ما تشتهي النفس، وتلد الأعين من أنواع اللذات والأفراح، والمسرات، والهور الحسان، والمنازل الأنيقا، بوصفة العقد والمبايعة، بأن يبذلوا لله نفوسهم وأموالهم في جهاد أعدائه، لإعلاء كلمته وإظهار دينه فاقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فهذا العقد والمبايعة، قد صدرت من الله مؤكدة بأنواع التأكيدات الوعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن التي هي أشرف الكتب التي طرقت العالم، وأعلاها، وأكملها، وجاء بها أكمل الرسل أولو العزم، وكلها اتفقت على هذا الوعد الصادقا، ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا أيها المؤمنون القائمون بما وعدكم الله، البيعكم الذي

بِأَعْتَمُ بِهِ أَيُّهَا تَفْرَحُوا بِذَلِكَ، وَلِيَبْشُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيَحْثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا {أَوَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ} الَّذِي لَا فَوْزَ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَلَا أَجَلَ، لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ السَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ، وَالنَّعِيمَ الْمَقِيمَ،
وَالرِّضَا مِنَ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَاتِ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَقْدَارَ الصَّفَقَةِ،
فَانظُرْ إِلَى الْمَشْتَرِيِّ مِنْ هُوَ؟ وَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَإِلَى الْعَوْضِ، وَهُوَ أَكْبَرُ الْأَعْوَاضِ
وَأَجْلُهَا، جَنَاتِ النَّعِيمِ، وَإِلَى الثَّمَنِ الْمَبْدُولِ فِيهَا، وَهُوَ النَّفْسُ، وَالْمَالُ، الَّذِي هُوَ أَحَبُّ
الْأَشْيَاءِ لِلْإِنْسَانِ إِلَى مَنْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ عَقْدَ هَذَا التَّبَايَعِ، وَهُوَ أَشْرَفُ الرِّسْلِ، وَبِأَيِّ كِتَابٍ
رَقَمَ، وَهِيَ كَتَبَ اللَّهُ الْكِبَارَ الْمَنْزِلَةَ عَلَى أَفْضَلِ الْخَلْقِ.